رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 42- سورة الأنبياء | من الأية 801 إلى 211

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد - 00:00:01

فهل انتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين - 00:00:32

قال ربي احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يقول الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي قل يا محمد انما يوحى الي انما الهكم اله واحد - 00:01:01

فهل انتم مسلمون قل يا محمد انما يوحى الي ما في قوله انما يحتمل ان تكون موصولة بمعنى قل ان الذي يوحى الي انما الهكم اله واحد ويحتمل ان تكون - 00:01:31

انما كافة ومكفوفة اداة حصر انما يوحى الي انما الهكم اله واحد واذا كانت موصولة ويكون المعنى حينئذ ان الذي يوحى الي هو ان وصفه تعالى مقصور على الوحدانية لا يتجاوزها الى ما يناقضها او يضادها - 00:02:05

ان الذي يوحى الي هو ان الله موصوف بالوحدانية وان كانت ماء هذه كافة وان مكفوفة المعنى ان الوحي الي مقصور على استئثار الله جل وعلا بالوحدانية ان الذي يوحى الي - 00:02:46

ان الوحي الي مقصور على كذا. انما يوحى الي هذا اذا قلنا انها كافة ومكفوفة يكون ما بعدها محصورا حصرا ان انما يوحى الي في اثبات الوحدانية لله تعالى فهل انتم مسلمون - 00:03:30

وعلى كليهما المعنى اثبات الوحدانية لله جل وعلا وحده لا شريك له فهو الاله الواحد الاحد الصمد فمن توجه الى غيره في دفع في طلب دفع ضر قال بجلب نفع - 00:04:04

وقد اشرك مع الله في عبادته وحبط عمله كله فهل انتم مسلمون الاستفهام هنا بمعنى الامر فاسلموا وانقادوا لذلك فهل انتم مسلمون منقادون مخلصون متوجهون الى الله وحده والمراد بالاستفهام لا طلب الخبر - 00:04:37

وانما الاستفهام هنا للامر يعني انتم مأمورون الاستسلام لله جل وعلا فان امتثلوا فالحمد لله وحصلت لهم سعادة الدارين وان لم يمتثلوا وقد انذروا في قوله فان تولوا وقل اذنتكم على سواء - 00:05:15

وان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا وقل لهم اذنتكم اي اعلمتكم انا واياكم حرب فان تولوا لم يقبلوا ما جئت به فاعلمهم انك حرب لهم وهم حرب لك لا مودة بينكم - 00:05:53

والاسلام لا يظهر خلاف ما يبطن والمسلم يكون صريحا يعلن المحبة في الله جل وعلا ويعلن البغض في الله جل وعلا يعلن المحاربة من اجل الله جل وعلا كما يعلن المصادقة - 00:06:31

والمودة من اجل الله جل وعلا ولا يجوز للمسلم ان يظهر مودة اعداء الله وان كان يقول انا ابغضهم في القلب لا يكفي ذلك بل لا بد ان يبغضهم ظاهرا وباطنا - 00:07:05

فلا يظهر لهم الموالاة وان كرههم بقلبه فان تولوا وقل اذنتكم على سواء اعلمتكم اعلاما واضحا ظاهرا جليا لانني حرب لكم لا صلح

بيني وبينكم كما قال الله جل وعلا - 00:07:29
واما تخافن من قوم خيانة ننبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فامرنا جل وعلا بالوفاء بالعهد مع الكفار اذا كان بيننا وبينهم عهد النفي بذلك واذا اردنا ان ننقض عهدهم فلنعلن ذلك صراحة - 00:08:07
ولا نظهر لهم اننا متمسكون بالعهد الذي بيننا وبينهم ثم نخونهم اذنتكم على سواء اي اعلنت للجميع لم اعلن بعضكم دون بعض وانما اعلمكم كلكم على حد اذنتكم على سوا - 00:08:39
اعلمتكم واظهرت لكم انه لا صلح بيني وبينكم وان الحرب بيني وبينكم قائمة وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ان لم تسلموا فانتم متوعدون في الوعيد الشديد في الدنيا والاخرة - 00:09:11
لكن لا اقول لكم انتم متوعدون بهذا بعد شهر او احدد لكم مدة ان لم تؤمنوا جاءكم العذاب هذا الى الله جل وعلا وليس الي وان ادري ان هنا بمعنى ما - 00:09:46
النافية وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لا ادري هل يعجل الله جل وعلا لكم العقوبة في الدنيا ولا ادري تكون بعد اشهر او بعد سنوات او يؤخر الله جل وعلا العقوبة لكم في الدار الاخرة - 00:10:08
هذا ليس الي ومن صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يتظاهر في علم ما لم يعلم وانه يكل العلم الى عالمه سبحانه وتعالى ولا يجوز للمسلم ان يتظاهر بعلم ما لم يعلم - 00:10:34
ان علم شيئا مما اطلعه الله جل وعلا عليه فليقل ذلك والا فليكل العلم الى عالمه يقول الله اعلم وكان الصحابة رضوان الله عليهم اذا سئلوا عما لا يعلموه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يقولون الله ورسوله اعلم - 00:11:02
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الله اعلم فنحن نقول اذا سئلنا عما لا نعلم نكل العلم ونفوض العلم الى الله جل وعلا فنقول الله اعلم وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون - 00:11:34
انتم متوعدون بالعقوبة على كفركم لكني لا ادري متى تكون هذه العقوبة هل تعجل في الدنيا مع ما يدخر في الاخرة ام تؤخر في الاخرة الله اعلم بذلك واذا اخرت في الاخرة فمتى - 00:12:03
بعد كذا سنة الله اعلم لا ادري وان ادري اي ما ادري ان هنا بمعنى ما النافية ثم فوض العلم الى الله جل وعلا لانه يعلم احوال عباده ويعلم من يستحق العقوبة - 00:12:30
ومن لا يستحق العقوبة قد يظن الظان منا اذا رأى رجلا واقعا في المعاصي قد يقول ان هذا مستحق للعقوبة وهو في علم الله جل وعلا لا يستحق لان الله يعلم - 00:12:59
منه انه سيتوب من الذي يعلم الامور على حقيقتها الله جل وعلا نحن اذا رأينا الرجل يعمل الصالحات نحسن به الظن لكن لا نجزم له بجنة ولا نار واذا رأينا المرء يعمل السيئات خفنا عليه - 00:13:20
ولا نقول ان هذا من اهل النار ولو هو واقع فيما هو واقع فيه من المعاصي لانا لا ندري على ما لا ينتهي امره انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون - 00:13:52
انه اي الله جل وعلا يعلم ما تجهرون به ويعلم ما تسرونه ويعلم ما يوسوس في نفوسكم من دون ان تتكلموا به فانتم ايها الكفار يأتون الي بكلام حسن واذا انفردتم - 00:14:15
تكلمتم في الاسلام واهله بالكلام السيء الله جل وعلا مطلع على ذلك لا تخفى عليه خافية هذا وعيد لهم كما في قوله جل وعلا ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا - 00:14:44
لانه جل وعلا مطلع على الضمائر وعلى ما يسر الانسان انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون الشيء الذي تكتمونه وتجحدونه يعلمه جل وعلا وان ادري لعله فتنة لكم - 00:15:12
من هنا مثل ان الاولى نافية اي ما ادري لعل الامهال فتنة لكم زيادة في سيئاتكم انتم مستحقون للعقوبة مثلا لا توقد تؤخر العقوبة الى فترة من الزمن طويلة او قصيرة لحكمة يريدها الله جل وعلا - 00:15:38

قد تكون يكون تأخير العقوبة لزيادة العقوبة الامهال للظالم شر له لانه بامهاله تتراكم الاعمال السيئة عليه ويزداد جرمه وان ادري لعله فتنة الفتنة الامتحان والابتلاء والتأخير فتنة تأخير العقوبة - 00:16:18

والله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم ولكنه جل وعلا يختبرهم ليظهر العمل الذي يستحقون عليه الثواب والعقاب فاذا اختبر المرء ظهرت النتيجة ظهرت للناس واستحق عليها العقوبة - 00:16:59

ان كانت النتيجة سيئة او الثواب ان كانت النتيجة حسنة والا فالله جل وعلا عالم بالنتيجة قبل ان يخلق الخلق وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين التأخير قد يكون لبلوغ الاجل - 00:17:32

لان الله جل وعلا عجل لكل شيء اجلا وابن ادم يحاول الاستعجال لانه يخاف الفوات واما الله جل وعلا فلا يفوت من قبضته احد يمهل ولا يهمل ويؤخر لبلوغ اجل حدده سبحانه وتعالى - 00:18:00

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين متاع لكم بقاء في هذه الدنيا لبلوغ اجل اجله الله جل وعلا لاستكمال رزق قدره الله جل وعلا في حصول شيء لكم - 00:18:36

قدره الله جل وعلا ازلا ثمان الله جل وعلا وجه رسوله صلى الله عليه وسلم بان يدعو والدعاء مخ العبادة قال رب احكم بالحق وفي قراءة رب احكم بالحق اي - 00:19:02

قل يا محمد ربي احكم بالحق بيننا بيني وبين خصمائي اطلب من ربك الحكم بينك وبين خصمائك فهو عليه الصلاة والسلام ما دعا عليهم بالهلاك لانه قد يدعو للهلاك على اناس - 00:19:41

لا يستحقون ذلك ربما دعا على اناس في علم الله انهم يؤمنون ويكونون من اهل الجنة ولما دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت حينما قنت يدعو على اناس - 00:20:14

في مكة ويدعو للمستضعفين انزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولذا بدعوات النبي صلى الله عليه وسلم العامة ما دعا على الكفار بالهلاك - 00:20:38

وانما يطلب من الله جل وعلا ان يحكم بينه وبينه يفوظ الامر الى الله بان يطلب الحكم من الله على ما هو يعلمه سبحانه وتعالى لان المرأة قد يدعو على شخص - 00:21:07

الهالات في بقائه خير سيتوب ويعمل صالح ولو اخذ استعجال لمات على كفره المؤمن لا يدعو على شخص بالهلاك وانما يفوض الامر الى الله جل وعلا ولا بأس ان يقول اللهم اهلك - 00:21:32

من في هلاكه صلاح للاسلام والمسلمين هذا تفويض الى الله جل وعلا لانه يعلم اؤيد من في تأييده صلاح للاسلام والمسلمين قال رب احكم بالحق احكم حكمك يا ربي الذي لا يتجاوز - 00:22:08

الحق وحكم الله جل وعلا موصوف بالحق لان الله جل وعلا ليس له حكم بالحق وحكم بغير الحق وانما كل ما حكم الله جل وعلا به فهو حق قال رب احكم بالحق - 00:22:41

بين من بيني وبين هؤلاء المكذبين وفي قراءة قال ربي احكم بالحق احكم الحاكمين بالحق قال رب احكم بالحق فاستجاب الله جل وعلا دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم واستأصل - 00:23:03

صناديد كفار قريش في موقعة الكبرى وقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون منهم من مات على كفره ومنهم من هداه الله جل وعلا للاسلام فاسلم من الاسرى ثم بين الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:41

ان يتبع دعوته السابقة بقوله وربنا الرحمن اي انا ربي والهي ومن اتوجه اليه هو الرحمن ربنا الرحمن ربنا مبتدأ الرحمن خبره جملة تامة ربنا الرحمن يعني الهنا وخالقنا ومن نتوجه اليه هو - 00:24:16

الرحمن وجاء بهذه الصفة العظيمة المناسبة لصفة الربوبية الذي ربى الخلق بنعمه لكونه جل وعلا متصف بصفة الرحمة وربنا الرحمن المستعان خبر ثاني ربنا الرحمن هو الذي نستعين به وهو الذي - 00:24:54

نطلب منه العون على ما تصفون على ما تصفون جاءت كلمة تصفون كثيرا في القرآن ويراد بها الكذب فهم وصفوا الله جل وعلا كذبا

وزورا بان له ولد تعالى الله - 00:25:35
ووصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بانه ساحر ووصفوا القرآن بانه شعر وكل هذه هذه الاوصاف اطلقوها على الله جل وعلا وعلى رسوله وعلى كتابه زورا وكذبا وعلى غرار ذلك قوله جل وعلا ولكم الويل مما تصفون - 00:26:08
اي تكذبون وقال جل وعلا سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انتم وصفتم الله جل وعلا بما هو منزه عنه ووصفتموني بما انا بريء منه - 00:26:46
ووصفتم القرآن بما هو بريء منه ولكن نستعين عليكم بمن بربنا جل وعلا الرحمن وربنا الرحمن المستعان لان الذي نستعين به على ما يصفون اي الكفار والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:27:13
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:45